فإنها ينبغي أن تكون دقيقة إذا أريد لها أن تكون ذات وزن وما زلت أعتقد أننا مازالت لدينا بعض الضغوط الأخرى التي يصعب معها أن تؤدي الأبحاث على نحو صحيح. كان ذلك المشروع صغيرا جدا ولكنني ما زلت أعتقد أنني كان ينبغي أن أضع فيه المزيد، ولكنني لم أشعر أنني كان لدي الوقت الكافي. وأعني أن البحث الصحيح سيستغرق الكثير من الوقت، أليس كذلك؟ إن الأمر صعب، لأن تلك العملية يمكن أن تساعدني في التركيز على الوقت الذي يبدو أن فيه كثير من الأمور التي تحدث، ويصبح من الصعب التركيز على شيء من هذا القبيل. وربما ينبغي أن يعمل الباحثون عن قرب معل المعلمين لأن تلك وظيفتهم ويمكنهم أن يقدموا الكثير من العون.

ص 78

## قضايا نابعة من النتائج:

إن موضع تركيز المشروع تمثل في تقدير قيمة دور المعلم كباحث. وقد قطعت استجابات المعلم للمجموعة الثانية من أسئلة البحث شوطا طويلا في توفير هذا التقدير والموضوع الرئيسي الذي يبدو متمركزا على قيمة المشروع وإمكانية إدارته. وقد نظر إلى العملية على أنها قيمة وممتعة وتزود المعلم ببصيرة أوضح في الممارسة. والاستخدام المتكرر لمصطلحات من قبيل "موضع تركيز" و "يخرج للنور" يدعم ذلك. وعلى النقيض من تلك الفائدة الانشغال المتكرر على عب العمل الزائد. وبينما يمكن النظر إلى عملية التسجيل على أنها توسيع صغير للتخطيط الطبيعي ولإجراءات التقويم، فإن الانشغال كان واضحا بخصوص اشتمال البحث على أي شيء وراء هذه العملية البسيطة أو تنفيذ تلك العملية عبر فترة أطول من الزمن.

إن الإدراكات الشخصية تستحق قدرا كبيرا من الاهتمام عند محاولة تشجيع الأفراد في مغامرات جديدة. وإذا أدرك المرء البحث على أنه يستهلك وقتا كبيرا، أو عملية دقيقة جدا، أو على أنه يتم توجيهه بشكل غبيعي من قبل الخبراء في البحث، فإن أي خلب منه لتوسيع البحث في ممارسته ربما تطلق أجراس الإنذار. ومع ذلك، فإن تعليق المعلم على خبراته التي تؤدي إلى الاندفاعات تعكس خبرة تأسيس البحث. وربما ينخرط المشاركون في شكل من أشكال البحث المستمر الذي يعترف بقدر كبير مما يفعلون. وربما يفتقر ذلك إلى الإخار النظري، والدقة والمداخل النظامية، التي يرتبط كثير منها بالبحث الصحيح، ولكن الممارسين الجيدين يمكن أن ينظر إليهم عادة على أنهم يختبرون الفروض المرتبطة بالتعليم أو التعلم الفعال. والشيء الذي ربما لا يفعلونه هو تسجيل تلك الجهود بأي أسلوب رسمي، وهذا القصور في الأدلة الملموسة هو ما يمنعهم من تقديم خبراتهم كإسهامات للنزاعات إو المجادلات والمساجلات التعليمية. ومع ذلك فإن

تسجيل الممارسات بأسلوب رسمي يمكن أن يشكل جانبا من عملية البحث يمكن أن يكون إكسيرا للاهتمام والانشغال بخصوص عب العمل المتزايد.

إن التعليم الجيد يتكامل مع شكل البحث حيث إنه يسعى إلى حل المشكلات التربوية الكثيرة على أساس يومي. ومن ثم يبدو من المعقول أن نأخذ هذه السمة للممارسة الجيدة لتظهر للمعلمين كيف يمكن لمثل هذه العملية تقديم إسهام ذي قيمة لنمو وتطور المعرفة التربوية. ورغم ذلك فما يمكن أن يكون مطلوبا هو وسيلة لمساعدتهم على تسجيل مغامراتهم على تلك الحبهات.

ولا يمكن أن ننسى أن الاهتمامات بشأن الضغوط الهائلة، التي صوت لها المعلمون في هذه الدراسة الصغيرة، ليست غريبة عبر المهنة. وبينما يستمتع المعلم بعملية البحث وبالضوء الذي تلقيه على عدد من الموضوعات، فإن المعلم في هذه الدراسة لا يمكن أن يساعد ولكنه يعود للحقيقة التي مفادها أن هناك الكثير من الأمور الأخرى التي تحدث. وبغض النظر عن أي منافع كامنة لدور المعلم الباحث، أو ربما بدرجة أكبر من الدقة، يشجع المعلمين للتكامل مع سمات عملية البحث في الممارسة، مغامرة تطلب قدرا من الحساسية لتلك الضغوط. ومن الذي سيشجع ويدعم تلك المغامرة؟

ويبدو منطقيا للمدارس أن تحاول إنشاء شبكات بحث في المدارس المحلية. ومع ذلك، فإذا لم يكن بعض أعضاء هذه المدارس بحق متعاخفون مع الموقف الذي يؤثر على المعلمين في الوقت الحالي، وربما يكون ذلك بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير وليس القشة المطلوبة لجعل اللبنات أقوى وأمتن، في المساهمة في الجدال التعليمي.

ومثل ذلك التعاخف سيكون بوضوح متطلبا إذا كان المعلم كباحث دورا مفروضا على جميع المعلمين. ومع ذلك، فإن المعلمين حاليا لهم الحرية في أن يختاروا ما إذا كانوا سيتبنون ذلك الدور أم لا، وفي ضوء تعليقات المعلمين في هذه الدراسة، فإن الذين كانت لديهم الدافعية لتبني هذا الدور يمكنهم أن يستفيدوا بدرجة كبيرة على عدد من الجبهات. وبوضوح، ستكون هناك حاجة لتقدير بعض القيود العملية والتي يبدو حجمها مرتبطا بتسجيل البيانات . ومع ذلك فإذا كان المعلم قادرا على تكريس بعض الوقت في البداية لمراجعة خرق البحث المتاحة، فإنه ربما يكون قادرا على اختيار الطرق التي يمكن دمجها بالفعل في تسجيل وتقويم الإجراءات التي توجد بالفعل مرتبطة بتدريسهم. وهناك قليل من الشك بأن التركيز الواضح للبحث سوف يساعد المعلم على إدارة أي مشروع على نحو أكثر كفاءة. وبالإضافة إلى ذلك، فإذا كان ذلك التركيز منصبا على اتخاذ القرار المرتبط بالممارسة، أو لحل المشكلة، فإن الدافعية للبحث ينبغي الاحتفاظ بها على نحو أكثر سهولة. وبالنسبة للمعلم الباحث الذي ربما يكون مرتابا بعض الشيء بخصوص أفضل خريقة للتعامل مع المشروع فلن يكون هناك

خسارة إذا ما تم الاتصال بالمدرسة المحلية أو التعليم العالي، حيث يمكن الحصول على المساعدة.

## ملخص:

أظهرت هذه الدراسة الصغيرة أنه عند النظر إلى اتخاذ القرارات المتعلقة بتخطيط المنهج، يمكن أن يستفيد المعلم من الاندماج في عملية البحث. وبلا ريب فإن المعلم الذي لديه الدافعية للانخراط في البحث كجزء مكمل للممارسة سيستفيد بدرجة كبيرة على عدد من الجبهات. ومع ذلك فبينما يشتمل التعليم الجيد على جوانب هذه العملية، فإن كثيرا من المعلمين ربما يكون لديهم فكرة مسبقة عن البحث على أنه شيء آخر أكثر من كونه جزءا مكملا للممارسة. ورغم أن الفوائد والمنافع المجتناة من تجميع الأدلة لدعم وتبرير وتسويغ قراراتهم وممارساتهم واضحة، فيجب التفكير في بعض الطرق التي يمكن من خلالها مساعدتهم على تصنيف تلك الممارسة في عملهم الحالية. وإذا لم يتم فعل ذلك، فهناك مخاخرة بأن يصبح المعلمون موضوعا لأبحاث الآخرين وأن يستمر ذلك، ونتيجة لذلك سيصبح صوتهم خفيضا ومحدودا في المضمار التعليمي الأوسع. وفي هذا المثال، حصل المعلم على الدعم والتشجيع والنصيحة خلال العملية، ومع ذلك خرجت منه باهتمامات وانشغالات بخصوص الالتزام على المدى البعيد. والهدف هو توفير صورة واقعية لمعلم ملتزم ذو ضمير يجب أن يقضي مزيدا من الوقت في بحث ممارسته إذا لم يكن هناك كثير من الأشياء الأخرى التي تحدث. والتحدي الذي يواجه أولئك الذين يسعون لمساعدة المعلمين لتحرير أنفسهم من غبار الأشياء الأخرى التي تحدث بشكل مستمر هو أن التأكد من أنهم أنفسهم لن يصبحوا مثالا آخر لنفس الشيء. ومع ذلك فإن المعلم الذي لديه الدافعية للاندماج في البحث والمشاركة ينبغي أن يستلهم المزيد من نتائج هذه الدراسة. وبخالما يتم تقدير بعض الاندفاعات العملية والاقتراب منها على نحو إيجابي، فإن هناك الكثير من المكاسب، ولن يكون أقلها الدليل المطلوب للمساعدة في إعلان صوت المعلمين في الجدال التعليمي الكبير.